في كلمة الاستاذ عبدالمجيد لطفي المنشورة يوم   تحت عنوان

صورة معبرة تحمل القارئ المتمعن على التقزز من قبح الظلم وتفاهة الظالم حين ينسلخ من بجوره وشارته. وجميل من الآدمي ان يترحم على ذكرى المظلومين قدر ما يحتقر الظلم والظالم كبيره وصغيره، فان تذكر مظلوم طواه الموت خليق أن يكون سبيلا الى مناهضة الظلم حاضرا ومستقبلا. والشعوب المظلومة تدرك، بحكم واقعها وتجربتها قبل غيرها الحية ان الظلم كريه شرس حقير، وقد يبلغ به الكراهة والشناعة والحقارة حداً لا يستساغ معه من الضواري (لا يليق حتى بالبهيمة الضارية يسبط من مستوى البهيمة الضارية) وقد ألمت كتابة الاستاذ لطفي بنموذج ~~بنماذج~~ من هذا الطراز ونعم ما فعل. والذي احبه بالكتابة الجميلة الأصيلة انها تطارحني الجمال والاصالة دون غثاثة أو شائبة، ~~ومع بديهيات الامور~~ لا حاجة الى التأكيد بان كتابات الاستاذ لطفي هي من هذا الطراز المشرق الرائق. فقد عودنا في لوحاته الادبية، ان صح التعبير، ان ندرك منه عناء من يستنبع معانيه من قرارات روحه ويعتصر كلماته من وقدة البركان المعتمل في قلبه وعصبه وانه حين يلتقط درره وغرره يكون تدبيج اليراع عبر لهب الانفعال الصادق لذلك أجدني إعجابا اشد الرغبة في وضوح خطى فكري في مواضع خطاه الفكرية وان تتطابق بصمات ذهني فيما أقرأه له مع البصمات التي جعلها ~~فكره~~ ذهنه شارته وعلامته الفارقة و يقلقني ان ينبو خطوي عن مواطئ خطوه و يفترق فكري عن سبيل فكره. ولشدة حرصي على تناغم منطلقاتي مع منطلقاته أبحت لنفسي ان أزحزح لفظة وصفية وردت في كلمته المشار اليها عن وجهتها لتستقيم مع وجهتي، ذلك اني عجزت عن تعديل نظرتي بما يطابقها مع نظرته وقد وجدت ~~لا~~ الأيماءة تلك اللفظة الوصفية و~~اشارتها الموجهة~~ وجهة اشارتها أبعادا فسيحة للفكر والعمل ~~—~~ أتمتد منها في عفوية ~~غير مقصودة~~ وان كانت اللفظة نفسها قد سكنت عنها، بل حتى بغرض آخر لم تقصد اليه أصلا. فوجدت من ذلك شفيعاً الى في استئذان الاستاذ لطفي لصرف تلك اللفظة عن وجهتها أو ~~لقطعها عن~~ لقطع دلالتها عن التزامها الحد والشمول كي لا تنحصر في نفسها " ولا تصيبن الذين ظلموا الا خاصة ".

لقد انطبقت كلمة الاستاذ لطفي على تخص الظالم الذي كان في وقت ما يحرق الحرث والنسل في كردستان " مصورته في ما[...] راحيا معتزا متلذذا " اخذته العزة بالاثم "

[...]

به

٢

تناولته الكلمة
والمتشبه في حاضره قدماً تتخطاه النظرة لولا ما انطبع به شكله من سمة الشر
ولولا ما ينبعث منه من التقاعدي الصاعد إلى مائتي دينار من ماض عسكري آمر ناحية، وهنا
تقفزت من خارج الموضوع إلى داخله تلك اللفظة الوصفية واحتلت منه مقاماً لا تستحقه ولو قد
التوت باتجاهنا المعقول لكره الظلم الى زاوية ضيقة لتفلت لبقية الزوايا من
الثلاثمائة والستين درجة أعواد اثرة الظلم فقد تضمنت الكلمة
اوصف هذا الظالم المتقاعد بالبورجوازي بنعت "البورجوازي" على نحو ذكرني بالدم
المستعار لقميص يوسف إدانة لذئب لم يأكل يوسف.. صحيح ان الذئب مفترس
ولكن صحيح أيضاً انه لم يأكل يوسف

الذي افهمه من واقع الحال في العراق هو ان (البورجوازية) العربية والكردية وهي
الفئة المشتغلة بالسوق ومعاملاته التجارة ومعاملاتها اشد الفئات ترحيباً بالسلام
والاستقرار فما من مصلحة تكسد وتبور في حرب كالتي شهدناها مثل مصلحة اصحاب الدكاكين
والوسطاء والصياغة وما اليهم من عامة أهل السوق، والحقيقة التي تكاد ترقى
الى مستوى البديهية هي ان المستفيدين من تلك الحرب أناس لا ارتباط لهم بالبورجوازية
شعرة ولا ما هو ادنى من الشعرة، والبورجوازية تفرح كانت فريسة لأطماع اولئك
المستفيدين ~~فدفعت اضعاف ... مصالحها ...~~ في صور واشكال واحوال
لا داعي لاعادة ذكرها ـ والبورجوازية العربية لا تملك مصانع للسلاح كي ينصرف اليها الكلام
في تحقيق الحرب من سبيل الحرص بايجاد سوق لمبيعاتها من السلاح وهي لم تكن في يوم من الأيام
لا قبل الثورة ولا بعدها في موضع القوة ولا كانت لها كلمة مسموعة في رسم السياسات
العليا والدنيا كي نؤاخذها بشيء مما جرى ويجري.. البورجوازية في العراق كانت ودامت
كسيحة بليدة متخلفة عن عصرها حتى انها لم تستطع اخراج صحيفة واحدة يومية تمثل مصالح
رأس المال ووجهة نظره خلال تاريخ العراق كله ودع جانباً انها لم تستطع تشكيل حزب،
ولنسى نهائياً انها لم تصل الى الحكم. البورجوازية العراقية لم تع ذاتها ولا تكتلت على
مصلحة خاصة بها ولا استطاعت ان تقوم بالدور التطوري المنتظر منها حتى بمقياس
انشط الفئات عداء للبورجوازية: احاديث الناس كان بعضهم يفتتن كثيراً او قليلاً نتيجة

للتعامل التجاري الموروث من الاب السني. وقد يكون لاحدهم حرمة في دوائر الدولة
لشخصه لا لطبقته لانه لم يكن يدرك انتماءه الطبقي.. كما ان ابناء ادلتث الاثوات
كانوا صنائع البرجوازية ومن عوامل هدم الحكم البائد.. ان ~~[illegible]~~ والضباط شأنهم شأن
الطلاب ليس لهم انتماء الى طبقة معينة بالذات فهم خليط من كل الطبقات والذي يسيرهم و
يقود خطاهم هو اتجاههم الفلسفي وتأثرهم بمدرسة فكرية معينة وينشق بعضهم عن بعض لا
لاختلاف في المصلحة الطبقية وانما لاختلاف في وجهة النظر أو لاسباب اخرى غير طبقية كالنزعة
وما اليها من المصلحة ~~الذاتية~~ الخاصة الضيقة. واذا كان ~~يكفي~~ راتب الوظيفة يدرج الضابط في سلك
البرجوازية فيكون ظلم ضابط واحد أو اكثر مبرراً لتعميم الكراهية على البرجوازية فان الضباط كانوا هم
طليعة الثورة في ١٤ تموز فيجب من باب القياس أن ~~يعد~~ يعزى فضل الثورة الى الطبقة البرجوازية دون
غيرها وهنا نأتي الى عقدة غير قابلة للحل فالبرجوازية تصبح مجرمة وممدوحة في وقت واحد
الحقيقة هي ان ما يدفع الضابط وغير الضابط الى القيادة شيء غير الانتماء الطبقي. وما يدريك
ان النموذج موضوع البحث لم يكن من ابناء الحضر أو الريف أو البدو. الانتماء الطبقي مهما بولغ في
تأثيره لا يمكن ان يصبح من الصفات البيولوجية الموروثة التي تنحدر مع النسل. ولكن من المستبعد
ان يكون لنوع التربية البيتية الراقية أثر في تلطيف القساوة الطبيعية عند الفرد وقد يكون
النشأة المحرومة والطفولة المشقية من دواعي الغلظة والشراسة ~~[illegible]~~. ليس لنا ان
~~[illegible]~~ نعتبر الرفاه في بيت من البيوت دليلاً على ضراوة أفراده ولا يسوغ أيضا
اصدار شهادة مسبقة بحسن ~~الخلق~~ السلوك لشخص ناشئ في الفقر. المرء بعمله وسلوكه وتصرفاته و
ليس بانتمائه الطبقي أو المذهبي أو العرقي أو الجغرافي أو اللوني فلا يجوز اعتبار اي واحد من
هذه الانتماءات ~~[illegible]~~ دليل براءة أو ادانة وقد انتهى دين كالاسلام من هذه الانتماءات قبل اكثر [illegible]
واجب أن أذكر هنا ان الفلاح الكردي الذي يزاح عن أرضه في أية بقعة من كردستان الكبرى
لا يأتي البرجوازي من غير الاكراد ليفلح تلك الارض وانما يأتي فلاح من طبقة الفلاح المطرود
فيحتل أرضه بمزاج رائق. بقي ان يقال ان السلطة التي قامت بعملية الطرد والاحلال هي سلطة
برجوازية ~~فهنا يتسع المجال للدحض وهذا~~ فيكون الاثم واقعا في ذمة البورجوازية. وهذا القول
من اتفه ما يمكن ان يساق في معرض الدفاع عن الفلاح أو غير الفلاح الذي يرضى ان يكون آلة للظلم

ما والآلة لاتكون متلازمة مستمرة على أي حال . هذا فضلاً عن انه من الممكن ان تكون السلطة القائمة على عملية الطرد والاحتلال مشهوداً لها بالثورية على نطاق العالم و مستمرة الحركة الثورية وغير الثورية في الدنيا طراً وقد تكون ضد البرجوازية ومنتحلة لفلسفة تقف منها موقف النقيض .

انت ترى ايها القارئ ان خارطة الظلم غير مستقرة على "كادستر" ثابتة

فكل انسان يبلغ مقام السلطة التي لارقيب عليه يميل الى الظلم إلا ما ندر وكل مصلحة دنيوية تدفع البرجوازي الى الظلم تدفع غير البرجوازي سواء بسواء